

¹وَكَانَ كَلَامُ صُمُوئِيلَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ.² وَاضْطَفَّ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ لِقَاءَ إِسْرَائِيلَ، وَاشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ فَأَنْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ، وَصَرَبُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْحَقْلِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ.³ فَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَخْلَةِ. وَقَالَ شُبُوخُ إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا كَسَرْنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ. لِنَأْخُذْ لِنَفْسِنَا مِنْ شَيْلُوهَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ فَيَدْخُلَ فِي وَسْطِنَا وَنُخْلَصَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا.⁴ فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شَيْلُوهَ وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا غَالِي حُفْنِي وَفَيْتَحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ.⁵ وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمَخْلَةِ أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ هَتَفُوا هَتَافاً عَظِيماً حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ.⁶ فَسَمِعَ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهَتَافِ فَقَالُوا، مَا هُوَ صَوْتُ هَذَا الْهَتَافِ الْعَظِيمِ فِي مَخْلَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ. وَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ جَاءَ إِلَى الْمَخْلَةِ.⁷ فَخَافَ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا، قَدْ جَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمَخْلَةِ. وَقَالُوا، وَيْلٌ لَنَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا مِنْذُ أَمْسٍ وَلَا مَا قَبْلَهُ.⁸ وَيْلٌ لَنَا. مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ هَؤُلَاءِ الْأَلِهَةِ الْقَادِرِينَ. هَؤُلَاءِ هُمُ الْأَلِهَةُ الَّذِينَ صَرَبُوا مِصْرَ بِجَمِيعِ الصَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ.⁹ تَسَدَّدُوا وَكُونُوا رِجَالاً أَبْهَأَ الْفِيلِسْطِينِيِّونَ لِنَلَّا نُسْتَعْبِدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ كَمَا اسْتَعْبِدُوا هُمْ لَكُمْ. فَكُونُوا رِجَالاً وَحَارِبُوا.¹⁰ فَحَارَبَ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ، وَأَنْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتِ الصَّرَبَةُ عَظِيمَةً جِدّاً. وَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَاجِلٍ.¹¹ وَأَخَذَ

تَابُوتُ اللَّهِ. وَمَاتَ ابْنَا غَالِي حُفْنِي وَفَيْتَحَاسُ.¹² فَتَرَكَصَ رَجُلٌ مِنْ يَبُيَامِينَ مِنَ الصَّفِّ وَجَاءَ إِلَى شَيْلُوهَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَتُرَابٌ عَلَى رَأْسِهِ.¹³ وَلَمَّا جَاءَ فَإِذَا غَالِي جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَجَانِبِ الطَّرِيقِ يَرَاقِبُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرَباً لِأَجْلِ تَابُوتِ اللَّهِ. وَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ لِيُخْبِرَ فِي الْمَدِينَةِ صَرَخَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا.¹⁴ فَسَمِعَ غَالِي صَوْتَ الصُّرَاخِ فَقَالَ، مَا هُوَ صَوْتُ الصَّحِيحِ هَذَا. فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ غَالِي.¹⁵ وَكَانَ غَالِي ابْنُ ثَمَانَ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَصَعَقَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُبْصِرَ.¹⁶ فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي، أَنَا جِئْتُ مِنَ الصَّفِّ، وَأَنَا هَرَيْتُ الْيَوْمَ مِنَ الصَّفِّ. فَقَالَ، كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ يَا ابْنِي.¹⁷ فَأَجَابَ الْمُخْبِرُ، هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ وَكَانَتْ أَيْضاً كَسْرُهُ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ، وَمَاتَ أَيْضاً ابْنَاكَ حُفْنِي وَفَيْتَحَاسُ، وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ.¹⁸ وَكَانَ لَمَّا ذَكَرَ تَابُوتُ اللَّهِ أَنَّهُ سَقَطَ عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَأَنْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَيْخًا وَثِقِيلًا. وَقَدْ قَصَى لِإِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.¹⁹ وَكَانَتْ أَمْرَاهُ فَيْتَحَاسُ كَانَتْ حُبْلَى تَكَادُ تَلِدُ. فَلَمَّا سَمِعَتْ خَبَرَ أَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ وَمَوْتَ حَمِيهَا وَرَجُلَهَا، رَكَعَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ مَخَاضَهَا انْقَلَبَ عَلَيْهَا.²⁰ وَعِنْدَ اخْتِصَارِهَا قَالَتْ لَهَا الْوَاقِفَاتُ عِنْدَهَا، لَا تَخَافِي لِأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتَ ابْنًا. فَلَمْ تُحِبْ وَلَمْ يُبَالِ قَلْبُهَا.²¹ فَدَعَتْ الصَّبِيَّ إِيحَابُودَ قَائِلَةً، قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ وَلَاجِلِ حَمِيهَا وَرَجُلِهَا.²² فَقَالَتْ، زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ.